



الجامعة الأهلية  
AHLIA UNIVERSITY  
BAHRAIN

# المتقف العربي المعنى و المسؤولية

Your  
global  
future  
**begins**  
here

College of Arts,  
Science &  
Education

Ismail Noori

• ( المثقف هو الكائن القادر على تمثّل الحرية و  
المسؤولية )

• ماكس فيبر

- الفريد كروبر وكلايد كلوكهون، 164 تعريفا
- "المدخل إلى سيوسولوجيا الثقافة" لديفيد إنجليز و جون هوستن،  
الثقافة ؛ عادات وتقاليد وأديان ومذاهب وفن وعمارة ومسرح وشعر وكتب  
وسينما.
- الثقافة الكلمة الأكثر تعقيدا كما يقول رايموند وليامز،
- التعريفات الحديثة : "تهذيب النفس" ، "الفن والحضارة" ، مجموعة القيم  
والأفكار
- القيم التي يكتسبها الفرد في بيئته ومحيطه.

- الثقافة و ارتباطها بـ الديمقراطية وحقوق الإنسان
- نظام الفكر والقيم في عالم اليوم ، ميشيل فوكو،
- للصيغة الماركسية للثقافة باعتبارها أيديولوجيا جامدة،
- الثقافة قيم وسلوك حضاري، في جوهرها

- الخلط في تعريف وتحديد من هو المثقف
- الأزمة التي تعيشها منظومة الثقافة العربية،
- الثقافة هي نتاج للمجتمع وليس المجتمع نتاجا لها، بحسب كارل ماركس،
- مجتمع غارق في أزومات ، كيف ينتج نظريات ، أو يصوغ المعاني ؟!
- الصورة النمطية ؟؟؟؟؟ المثقف هو الشخص الذي يمتلك ذاكرة قوية في الحفظ، مكانة وظيفية بحكم ما حصلوا عليه من شهادات علمية

- نعوّم تشومسكي للمثقف باعتباره عدوا للسلطة،
- ، إدوارد سعيد للمثقف بأنه ليس صديقا للسلطة،
- جوزيف غوبلز -وزير الدعاية النازية - الشهيرة "كلما سمعت كلمة المثقف تحسست مسدسي."

محنة المثقف العربي : قضية الإمام أحمد بن حنبل  
والمعتزلة، الإمام مالك وأبو حنيفة النعمان مع سلطتي  
الأمويين والعباسيين السياسية، والعز بن عبد السلام  
والحلاج والسهروردي

- "المثقف هو حامٍ قيم الخير والعدل والحرية،
- المدافع عن المظلومين وحقهم بحياة حرة كريمة.
- لا يمكن أن يصبح يوماً في جوقه المنافقين،

- الكثير من المثقفين لا يحمل من الثقافة سوى اسمها،
- تراث جامد خارج العصر .
- أزمة الثقافة العربية نتاج لهذا المجتمع نتيجة لإشكالية تراثية،
- إعادة قراءة ذلك التراث، قراءة علمية دقيقة،
- أهمية الفصل ، بين الدين والتاريخ، والديني والدنيوي، والمقدس والمدنس.

• أدعياء الثقافة و تناقضاتهم مع البديهيات  
الأبستمولوجيا و الغيبوبة الأيديولوجية.

• في لسان العرب:

• ( رَجُلٌ ثَقُفٌ وَثَقِيفٌ وَثَقُفٌ: حَازِقٌ فَهْمٌ،  
وَأَتَّبَعُوهُ فَقَالُوا ثَقُفٌ لَقَفٌ . رَجُلٌ ثَقُفٌ لَقَفٌ  
إِذَا كَانَ ضَابِطاً لِمَا يَحْوِيهِ قَائِماً بِهِ .  
وَيُقَالُ: ثَقِيفَ الشَّيْءِ وَهُوَ سُرْعَةُ التَّعَلُّمِ . )

1. القادر على إنتاج الدلالة Semiotics،
2. عبر التركيز على فعالية توليد و إنتاج الدلالة ، التي تساهم في إبراز المعنى ،
3. من خلال الذات العارفة ، القدرة على التمييز و الابتكار .
4. حيث القدرة الواعية على صياغة و رسم و منح الأشياء شكلا مميزا .
5. و المساهمة في بناء المعنى ، عبر إنتاج النصوص و العلامات ،
6. وبث الشفرات التي تمنح المعنى شكله المميز داخل ثقافة الأمة

- إنتاج المفاهيم و الصياغات التي تميز عصرا أو مرحلة تاريخية ،
- صياغة الكينونة عبر ترسيخ قيم و مضامين ، يتم ضخها من خلال فعالية السرد .
- و التفاعل الحميم و الصميم مع الواقع
- إجادة لعبة ( الموضوعي و المجازي ) بحرفة و صنعة و حذق البارِع الموهوب المتمكن.

1. الإنسان و لطالما يمارس فعالية التفكير ، فهو مثقف بطبعه.
2. لكن هذه البديهية بحاجة إلى إخضاعها إلى منهجية الترشيد الفيري Rationalization ،
3. طريقة استخدام المعرفة التي يتعامل معها المثقف.
4. مجال العلاقات و الأهداف و الغايات .
5. طريقة تفاعل المثقف العربي في بيئته ، عبر استخدام معرفته .
6. تمييز الدور ، إن كان يتمثل في نزوع عام يتطلع نحو خدمة المجتمع ، بوصفه حاملا لرسالة و هدف معرفي نبيل .
7. أم مجرد توجه شخصي ، يقوم على محاولة استثمار تلك الموهبة في نزوع ذاتي

- هل الغاية تقوم على بث روح التجديد وحفز البيئة و المجال الذي يعيش فيه ؟
- أم هي مجرد رغبة عارمة نحو عقد التحالفات مع القوى المسيطرة ،
- من أجل تحقيق الهيمنة و السطوة و الحضور على حساب الجموع.

- المثقف العربي أسيرا لرتابة الإيقاع الذي تفرضه الحقب السياسية ،
- من ؛ عثمانية ، احتلال غربي ، استقلال وطني .
- و ما أفرزته من ظهور نماذج بعينها تمثلت في المثقف الإصلاحى -  
النهضوي في نهاية العهد العثماني ،
- و الثوري الذي تميزت ملامحه في أعقاب الحرب العالمية الثانية ،
- و التوافقي في أعقاب نكسة 1967.

- الوهن الذي تبدى حاضرا في صلب المضمون و القيمة التي تقوم عليها فكرة الثقافة و أهميتها ،
- حيث الانشغال المريع في تدبيج الموقف من مسألة التحولات التي كانت تمر على الواقع العربي .
- حتى انشغل المنظرون العرب و تقاطعوا ،
- إن كانت حركة الضباط الأحرار في مصر عام 1952 ثورة أم انقلابا ؟
- ذلك التقاطع الذي راح يطال مجمل فعاليات العسكر العربي في النصف الثاني من القرن العشرين.

- 
-

- تعرضت المؤسسة التي عقد عليها الأمل إلى الترهل ،
- و راحت الحداثة بتطبيقاتها المنقوصة تعاني من الازدراء و السخرية ،
- فيما تسيد الواقع تجليات المجتمع التقليدي الذي راح ينشر بقلوعه على مستوى إعادة إنتاج القيم و الممارسات و الأهداف القديمة ،
- التي ما انفكت تشير و بمرارة لافتة إلى أحوال الاختلال الذي راحت تعاني منه الذاكرة الدلالية Semantic memory.
- باعتبار الانخراط في إنتاج مقولات خارج إطار السرد الذي يتطلبه الواقع . هذا الأخير الذي غدا يعيش خارج إطار التخيل ، بعد أن فقد الدليل و ضاع عليه التحديد

- المثل الشعبي السائر يردد مقولة العامة حول ( كلام مثقفين )
- كناية عن التحذلق و اللعب اللفظي الذي لا يقود إلى نتيجة أو غاية ذات قيمة محددة .
- و باعتبار توطن المثقفين في المقاهي ، ارتبطت المقولة السابقة ، ( بكلام مقاهي ) .
- ليضاف لها لحظات الانفجار الصحفي الذي تبدى خلال الانقلاب العثماني في يوليو - تموز 1908 على يد جمعية الاتحاد و الترقى لتتحول الجملة إلى ( كلام جرائد ) .

- بقي نتاج المثقف ( شفاهيا كان أم مكتوبا ) ، يتم النظر إليه بوصفه حالة من الفعل الاجتماعي الذي يعاني من التبعية ،
- هذا بحساب انعدام سلطة القرار لديه ،
- و عدم تمكنه من المبادرة .
- لا شك أن المثقف العربي كانت له المساهمة الجادة و الدؤوبة في نقد و تحليل الواقع .
- لكن هذه المحاولات بقيت تدور في فلك التداول الاجتماعي دون أن يكون لها المساهمة المباشرة في حفز الواقع.

- شارك المثقف العربي في الأحداث الكبرى
- لكن المبادرة الصادرة عنه لم تكن بمستوى الحفز لعمليات التحول التاريخي ، بقدر ما كانت تتخذ دورا مساندا .
- فتورة العشرين في العراق قامت على يد شيخ قبيلة فلاحية ( شعلان أبو الجون ) ضد الوجود البريطاني.
- و الثورة السورية الكبرى عام 1925 ضد الوجود الفرنسي بقيادة سلطان باشا الأطرش الزعيم الاقطاعي
- 
-

- سوريا لا جوهريا .
- فالعثمنة ، و الدولة الوطنية التابعة ، فالمستقلة بنسختيها ؛  
الإصلاحية و الثورية . بقيت تعيش ذات السياق و الرهان و الرؤية  
و التحدي و المتغيرات ؟!
- لم يتغير فيها سوى اللافتة أو الشعار ،
- و هذا هو الآخر لم يسلم من الإعادة و التكرار ، بحساب إن المعنى  
واحد و إن اختلفت تقنيات التعبير البلاغية .
- لعب في مجال المقدمات الخالية من النتائج ، مدخلات من دون  
مخرجات ؟!

- فهل هو حقل أم نموذج أم مجرد جماعة ؟
- هل هم نخبة أم إنتلجنسيا و متعلمون و مهنيون و أصحاب مواهب و قدرات خاصة ؟
- و هل يمكن الخلط بين المثقف و المتعلم ؟ أم أن التمييز هنا يعد ضرورة ؟
- أم تراه يبقى يدور في مجال البحث عن الحقيقة .
- و هل يمكن التغاضي عن الدور الريادي للمثقف في تنوير الآفاق و الأفكار داخل المجتمع الذي يعيش فيه .
- و المساهمة الفاعلة في كشف التناقضات ورصدها و العمل على تمييز ملامحها

# طريقة توزيع القوى الاجتماعية المسيطرة و المهيمنة ،

23

1. تلك التي تبقى تدور في فلك ثالث ( الوالي ، زعيم القبيلة ، رجل الدين) . تلك التوزيعة التي ما فتئت تحضر في الواقع العربي ،
2. عبر تواصل فعالية تبادل المنافع و التحالفات بين هذه الأطراف الثلاثة .
3. الوالي بمركزيته و زعيم القبيلة بسيطرته على الأطراف و الحشود ، و شيخ الدين المانح للشرعية .
4. فيما يبقى المثقف بعيدا عن تلك العلاقة الراسخة و الثابتة ، و التي بقيت كما هي على الرغم من تبدل العهود و الأزمنة و الحقب .
5. لم يتبدل فيها سوى المسميات و الأزياء و بعض مناطق النفوذ تلك التي تتمدد أحيانا ، و تتقلص في بعض الأحيان . حتى لم يجد المثقف من نفوذ يمارسه ، إلا من خلال محاولة القفز على الواقع الذي يحيط به ، عبر التطلع نحو إنتاج مقولاته الخاصة به .

# مشكلة الرطانة

24

- الرطانة و العجمة العسيرة على الفهم من قبل العامة .
- حتى أنه لم يتوان من استخدام المفردات و المصطلحات المعقدة في وسط اجتماعي تقليدي ، يعاني من الفقر و الجهل و الأمية و الجوائح و الفيضانات المتكررة و غزوات القبائل البدوية على حواضر المدن .
- كان مثقف العهد العثماني يتحدث عن الميكروبات ( تلك الكائنات المجهرية التي لا ترى بالعين المجردة ) .
- فيما لم يتورع مثقف الألفية الثالثة و التواصل الرقمي و الثورة المعرفية عن الحديث عن فكر ما بعد الحداثة و تجلياته ، في الوقت الذي تعاني فيه بلاده من التشظي و التمزق و سيطرة القوى التقليدية ، تلك التي تتمايز غضبا عند سماعها مفردة ( الحداثة ) أصلا!
-

# Role Theory نظرية الدور

25

1. رصد مستوى العلاقات القائمة بين المراكز الاجتماعية ،
2. و الممارسة الاجتماعية الفردية الصادرة عن هذه المراكز ،
3. و التوقعات المرتبطة بالوضعيات و المكانة ،
4. تلك التي تحدد و تعمل على ترسيم مستوى العلاقات في مجتمع ما.
5. إنها المعايير التي تحدد سلوك الفرد و مسار وظيفته داخل الجماعة ،
6. و هو القيمة التي يتم من خلالها تمييز المكانة و الدور و الموقف الاجتماعي.
7. الوضع الاجتماعي للمثقف في البناء الاجتماعي

1. تبرز أهمية التمييز بين السمات الشخصية و الأنشطة التي تميز عمله ،
2. و القيمة المتحققة داخل المجتمع.
3. فيما تتبدى أهمية الموقف الصادر عن المثقف في التفاعل الاجتماعي
4. أهمية العلاقة القائمة بين المثقف و المجتمع من خلال ما يمكن أن يقدمه المثقف للجماعة ،
5. و إبراز مجال الدوافع التي تحدد مسار دور المثقف حول قضية ما .

# المثقف و الجماعة

27

1. لا يمكن فصل دور المثقف عن أدوار الجماعة الفرعية التي ينتمي لها
2. أو الجماعة الكبرى التي يتفاعل وسطها ،
3. و مدى ارتباط مجال الثبات و التغير في المواقف
4. بناء على مدى العلاقة القائمة بين المثقف بوصفه فردا و الجماعة التي يعيش فيها.

- تأثير نمط الجماعة ( الصغيرة أم الكبيرة ، المستقرة أم العابرة ،  
الحدائي أم التقليدي ، الريفي أم الحضري ) على تحديد دور المثقف ،
- إن كان على مستوى الدور المحدد الثابت الملامح ،
- ذلك الذي يتبدى عادة في المجتمعات الحضرية الكبيرة المستقرة ،
- فيما نراه يحتاج إلى المزيد من التفاعل و الجهد ، بغية ترسيخ  
دوره في المجتمعات الصغيرة العابرة التقليدية .

# الثقافة و

## الوظيفة

- بالمتقف العربي خلال القرن الثامن عشر ، حيث أحوال الهيمنة العثمانية تلك التي كانت تعاني من الترهل و سطوة العلاقات التقليدية .
- لكن هذا الوصف لا يعني غياب الدور .
- إذ برزت مؤسسة الأزهر الدينية في استقطاب المزيد من طلبة العلم الديني ،
- ذلك العلم الذي كان يعد بمثابة البوابة التي تؤهل خريجها للانخراط في تجليات الحياة المدنية
- حيث الرغبة الملحة في الحصول على الوظيفة الحكومية ، تلك التي تدر عليه دخلا ثابتا.

- آليات التعليم قادرة على تخريج المزيد من دفعات المتعلمين المنضوين في التعليم الديني .
- فإن روح المحافظة بقيت ماثلة للعيان .
- وراثته المناصب التعليمية و تكريسها في عوائل بعينها . مما انعكس أثره على المستوى العلمي لبعض المشايخ و العلماء . هذا بالإضافة إلى جمع البعض منهم العديد من الوظائف سعياً للحصول على المرتبات و المزايا ،
- و ما ترتب عن هذا من ترهل في الإدارة و بروز ظاهرة الوكلاء و النواب . في ظل هذه العلاقات بقيت مسألة البحث عن المعرفة تدور في أفقها الضيق ،

# السؤال

31

???

- و انغلاق مدار التوسع و السعي نحو طرح الأسئلة ، تلك التي يمكن أن تجلب على صاحبها نقمة القائمين على المؤسسة ،
- و التي تصل إلى حد النبذ أو الطرد في كثير من الأحيان.
- و هكذا تكلس وضع المثقف الذي عانى من هيمنة البنية التقليدية الشديدة المحافظة ..

- وراح يعيد إنتاج ذات المواقف التي تتوافق مع طبيعة التفاعل المنقوص الساعي نحو الرضا و القبول بما هو متاح و متوفر.
- بل أن الدوافع التي حفزت البعض من المتعلمين الممثلين لثقافة تلك الحقبة،
- أفصحت عن توجه المزيد منهم نحو الوقوع في فخاخ كتابة الأدعية و التعاويذ ،
- باعتبار ما يمكن الحصول عليه من استجابة لدى العامة و أصحاب المقامات الرفيعة

# التحول و التغيير

33

## • فالتحول Transition:

1. يقوم على عملية ترصد نمط يتبدى بين مرحلتين ، تقليد و حداثة على سبيل المثال ،
2. و التطورات الناجمة عن أحوال الانتقال المرحلي على صعيد ( الوضعيات ، المواقف ، الدوافع ، أثر أدوار الآخرين ، نمط الجماعة ) ،
3. حتى ليكون بمثابة المحفز نحو إطلاق الأسئلة المتعلقة بالتوقعات اللاحقة ، بناء على حمولات المعنى الكامنة فيه ،
4. أم هو في الواقع لا يتجاوز أحوال العواقب و النتائج المترتبة عن هذا الانتقال .

# التغير

34

- ( في حين أن التغير Change يعد من:
  1. الفعاليات المنظمة الخاضعة لقواعد و معايير ،
  2. ولها أهداف مرسومة شديدة الوضوح .
  3. حتى وصفه عالم الاجتماع أو غست كونت بـ ( إنه الفعالية الاجتماعية القائمة على مراحل قابلة للتنبؤ)
  4. إنه الاتجاه الثابت نحو التغير في نمط الأداء الحكومي على سبيل المثال في مجال التشريع و القوانين ،
- أو تنامي القوى الاجتماعية و النقابية و الديموغرافية على صعيد المواطنين ، أو تصاعد حمى الهجرة أو الغزو على الصعيد الثقافي أو التغيرات التكنولوجية

- الصدمة المباشرة مع الغرب ، تلك التي تبدت في الغزو النابوليوني لمصر عام 1798 .
- و ما أفرزته من وعي صادم بعمق الهوة بين الأنا و الآخر .
- حتى راح المثقف العربي يطلق عنان أسئلته في صاب المزيد من القضايا

• تلك التي تراوحت ما بين الموقف من الغرب ،

1. و الإصلاح الديني
2. و التطور الاجتماعي و
3. قضايا المرأة ، السفور و الحجاب
4. و التفاوت الاجتماعي
5. و الحرية و الاستبداد
6. و العروبة والإسلام ، و التقليد و الحداثة و الأصالة و المعاصرة

- وقف الهدهد في باب سليمان بذله  
قال: يا مولاي كن لي عيشتي صارت ممله  
مت م حبة بر أحدثت في الصدر غله  
لا مياه النيل ترويهها ولا أمواه دجله  
وإذا دامت قليلا قتلتني شر قتله  
فأشار السيد العالي إلى من كان حوله  
قد جنى الهدهد ذنبا و أتى في اللؤم فعله  
تلك نار الإثم في الصدر و ذي الشكوى يعله  
ما أرى الحبة إلا سرقت من بيت نملة  
إن للظالم صدرا يشتكي من غير عله

- 1. فشل المثقف العربي في التعاطي مع الواقع ، ما انفك يغرد خارج السرب ، و يعيش في البرج العاجي.
- 2. معالجة الواقع من خلال المرجعيات المستعارة ، منقسم ما بين انكلوساكسوني \_ أو فرانكوفوني .
- 3. عجز المثقف عن إنتاج نظرية أو منهج خاص، بل انغمس في فعالية التقليد و اجترار المقولات الجاهزة .

- 4. لا يمكن تمييز الثقافة من دون الوقوف على أوضاع التفاعل ، القائمة بين الأفراد ضمن نسق اجتماعي .
- 5. تفاعل يتم من خلاله تمييز الأدوار و الأداء و المواقف و الذهنيات.
- 6. إنه البحث في المجال الذي يحوي و يضم المجلد من الأنساق القيمة التي تحدد مسار الأفعال و التمثلات و السلوكيات المتوقعة من قبل الأعضاء المنضوين داخل المجموعة البشرية. و التي تساهم في إدراك الأفراد و المجموعات لموقعهم و بالتالي طريقة التفاعل في القضاء الذي يحيون فيه. ( )
- 7. المثقف العربي بوصفه كائنا يحيا في خضم التفاعلات التي يفرزها الواقع لا تغيب عن مدركاته أوضاع الصراع المادي و الرمزي بين مختلف القوى الاجتماعية ( السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية ) ،

- 8. صراع يدور حول المواقع التقليدية حيث الهيمنة و الحضور و الجاه و المكانة ، و السعي نحو السيطرة على مقومات و عناصر السلطة القائمة على ( النفوذ ، المعرفة ، الثروة بشكل أقل ) .
- 9. صراع لا يني من الحضور الدائب و الدائم ، حيث الحضور للتكيف الذي يبدر عن المثقف بغية التوافق مع التحولات التاريخية ، تلك التي تتبدى في أكثر من شكل ،

- 10. صراع بين القديم المتطلع نحو الحفاظ على المكانة التي يتمتع بها ، و الجديد الطامح للولوج في دائرة الحضور و التفاعل .
- 11. المسعى نحو إحداث نوع من التوازن بين الطرفين ، بناء على المبادرة الصادرة من القوى التقليدية القديمة المكرسة ، و التي تتوجه نحو فسخ المجال أمام الجيل الجديد ، بغية الحفاظ على هيمنتها ، و تجنب إحداث صدام مباشر قد يلحق الضرر بامتيازاتها التي حصلت عليها ،